

40 شرح أخلاق العلماء للأجري الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى في كتاب اخلاق العلماء قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو بكر قاسم زكريا المطرز قال اخبرنا محمد بن الصباح الجرجرائي قال اخبرنا جرير ابن عبد الحميد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد اورد الامام الاجري رحمه الله تعالى هذا الحديث عن ابي هريرة رضي عنه في بيان فضل طلب العلم وقد تقدم الحديث بنحوه من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ومضى هناك الكلام على معنى هذا الحديث. وان سلوك طريق طلب العلم باب مفض بالسالك الى جنات النعيم. لان الجنة بعد من الله وفضله ورحمته انما تنال بالاعمال الصالحات ادخلوا الجنة بما كنتم هم تعملون والاعمال الصالحات لا يهتدى اليها ولا تعرف ولا تعلم الا بالعلم والتعلم والتفقه في دين الله تبارك وتعالى. فمن سلك طريقا يلتمس فيه علما ما يطلب فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. وهذا التسهيل يتناول تسهيل الطلب كما قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ ولهذا قال بعض سيرين عند هذه الاية هل من طالب علم فيعان؟ لان الله يقول ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ فمن صدق مع الله في الطلب طلب العلم اعانه الله ويسر له طلب العلم. ويتناول ايضا هذا التيسير تيسير العمل سهل الله له يتناول تيسير العمل بالعلم. ويتناول ايضا تيسير الثبات عليه والمحافظة. هذه كلها داخله تحت قوله سهل الله له به طريقا الى ان وهذا مما يدل على مكانة العلم العظيمة. وان من صبر نفسه في طلب العلم صادقا مع الله في الطلب مخلصا لله سبحانه وتعالى بذلك فانه ينال هذا الموعود الكريم سهل الله له به طريقا الى الجنة. نعم. قال اخبرنا ابو بكر قال ان بان ابو محمد عبدالله بن العباس الواسطي قال اخبرنا نصر بن علي قال اخبرنا خالد بن يزيد قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن ابن انس عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث في فضل طلب العلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع. اي ان خروجه هذا معدود في الجهاد. او من جهاد في سبيل الله حتى يرجع الى موطنه وبلده. فخروجه في طلب العلم هو ضرب من دروب الجهاد باب من ابواب الجهاد في سبيل الله. فجعل طالب العلم ومن خرج في طلب العلم مجاهدا في سبيل الله تبارك وتعالى. ومر معنا في كلام معاذ رضي الله عنه قوله والبحث عنه جهاد. والبحث عنه اي عن العلم اشتغالا به. وعناية مدارسته ومذاكرته جهاد في سبيل الله. ومر معنا تعليق شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله على قول معاذ قال فجعل من فجعل الباحث او من بحث في العلم ومسائله مجاهدا في سبيل الله وهذا كله يبين لنا مكانة العلم العظيمة ومنزلته العلية وانه من الجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى. قال من خرج في طلب العلم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع فهو في سبيل الله اي فهو مجاهد في سبيل الله حتى يرجع اي الى موطنه مما ورد من الآثار في هذا المعنى تفضيل طلب العلم على الجهاد ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه انه قال لان اعلم بابا من العلم لان اعلم بابا من العلم في امر او نهي احب الي من سبعين غزوة في سبيل الله الي من سبعين غزوة في سبيل الله. هذا ظاهره مشكل. ظاهره مشكل لكن اذا اتضح المعنى وعرف المراد فان الاشكال يزول. يقول ابن رحمه الله تعالى وقد اورد هذا الاثر عن ابي هريرة رضي الله عنه في كتابه مفتاح دار السعادة قال رحمه الله وهذا ان صح وهذا انصح فمعناه احب الي من سبعين غزوة بلا علم. احب الي من سبعين غزوة بلا علم لان العمل بلا علم فساد او فساد اكثر من صلاحه. واشرت الى بالامس الى اثر عن عمر عبدالعزيز رحمه الله قال فيه من عبد الله بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح. فحمل

ابن القيم هذا الاثر انصح على هذا المعنى. وهذا تنبيه مهم جدا. ان الجهاد اذا لم على العلم الشرعي يتحول الى ضرب من دروب الفساد في الارض. وان كان من يمارسه يظن انه من المجاهدين في سبيل الله. وانه وان عمله من القرب المقربة الى الله سبحانه وتعالى. فالجهاد اذا لم يكن قائما على العلم الشرعي المستمد من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام يتحول الى نوع من الفساد في الارض دماء تراق بغير حق. من الاطفال الرضع. والشيوخ الكبار والنساء والضعفاء والمرضى حتى بلغ الامر فيما يسمى بالجهاد ان تلقى القنابل القاتلة على مستشفيات ليس فيها الا مرضى ليس فيها الا مرضى وتلقى عليهم القنابل فيهلكون ويزدادون اتعابا الى اتعابهم واسقاما الى اسقامهم ويعد من يعمل ذلك هذا العمل من الجهاد. من الجهاد في سبيل الله ويعد نفسه مجاهدا في سبيل الله فمما يبين مكانة العلم وفضله هذا المعنى الذي نبه عليه ابن القيم رحمه الله تعالى في تعليقه على هذا الاثر ان الجهاد وان كثر من من صاحبه ما لم يكن قائما على علم شرعي واصول صحيحة مستمدة من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام فانه يكون افسادا في الارض ولا يكون جهادا. قال رحمه الله هذا ان صح فمعناه احب الي من سبعين غزوة بلا علم. لان هذه الغزوات الكثيرة بلا علم هي هي آآ شرها والفساد المترتب عليها اكبر من خيرها والصلاح المترتب عليها هذا ان كان فيها صلاحا قال او يريد هذا المحمل الاخر قال او يريد علما دمه ويعلمه. فيكون له اجر من عمل به الى يوم القيامة هذا لا يحصل في الغزو المجرد. وهذا لا يحصل في الغزو المجرد. اذا اردت معرفة ذلك فانظر جهاد ائمة المتقدمين ببيان العلم. كيف ان هذا الجهاد بقي قرونا متطاولة؟ والناس يستفيدون من هذا الجهاد الذي بذلوه والتضحية التي قدموها بيانا للعلم. فانظر الى علوم الائمة المتقدمين هذا الجهاد العظيم الذي هو جهاد اللسان والبيان والقلم نصره لدين الله. جهاد قرآن جهاد بالسنة جهاد ببيان دين الله تبارك وتعالى كم ترتب عليه من الاثار في قرون اه متتالية وازمنة طويلة جدا. هذا الجهاد الذي هو جهاد العلم والتعليم والدعوة لا شك ان له اثره العظيم والبالغ في الامة نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا ابو جعفر احمد ابن يحيى الحلواني قال اخبرنا احمد بن عبدالله بن يونس قال وما عنبشة بن عبدالرحمن عن علق بن ابي مسلم عن ابان ابن عثمان عن ابيه عثمان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن عثمان رضي الله عنه في فضل العلماء وان من فضلهم انهم يشفعون يوم القيامة. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء. اي ان ترتيبهم في الشفاعة يوم القيامة بحسب ترتيب في الفضل والمكانة فاول من يشفع الانبياء ثم يليهم وراث الانبياء وهم العلماء. قد مر معنا في الحديث ان الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر ثم يشفع آآ الشهداء وغيرهم من صالح المؤمنين. وقدم اهل العلم على الشهداء. قدم اهل العلم في الشهادة على الشهداء لان العالم امام في امته ان العالم امام في امته ببيان دين الله وتعليم عباد الله ونصحهم وتفقيهم في دين الله تبارك وتعالى فله مثل اجور من تعلم منه لقول النبي عليه الصلاة والسلام من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه. وقوله عليه الصلاة والسلام الدال على الخير كفاعله. الدال على الخير كفاعله. واسناد هذا الحديث لا يثبت اسناد هذا الحديث لا يثبت فيه عنبسة متروك كما في التقريب للحافظ ابن حجر وعلق بفتح العين وتسديد اللام مجهول كما في التقريب للحافظ ابن حجر. لكن كون العلماء والشهداء كونوا العلماء والشهداء يشهدون هذا دل عليه ما جاء في صحيح مسلم في ذكر حديث الشفاعة الطويل يقول الله سبحانه وتعالى شفعت الملائكة وشفعت النبيون وشفعت المؤمنون. شفعت الملائكة وشفعت النبيون وشفعت المؤمنون ولم يبق الا رحمة ارحم الراحمين. الا رحمة ارحم الراحمين. فقله وشفعت المؤمنون وشفعت المؤمنون يدخل تحت العلماء الشهداء كل هؤلاء يدخلون تحت قوله وشفعت المؤمنون. نعم. قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال اخبرنا شجاع بن مخلد قال اخبرنا عباد بن العوام قال اخبرنا هشام عن الحسن في قول الله عز وجل ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. قال الحسن في الدنيا العلم والعبادة والجنة في الآخرة. اورد هذا الاثر عن الحسن البصري رحمه الله تعالى في معنى قول الله عز وجل ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

بعمومها. فان قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة في الدنيا حسنة يشمل كل حسنات الدنيا وخيرات الدنيا. واذا قرأت كتب التفسير تجد معاني كثيرة يذكرها اهل العلم في كتب التفسير في معنى الحسنة في الدنيا. البيت الواسع الولد الصالح الزوجة الصالحة الرزق الطيب راحة البال الى غير ذلك كل ذلك يذكره اهل العلم والاية تشمل هذا كله له قول ربنا اتنا في الدنيا حسنة تشمل هذا كله. لكن تفسير الحسن رحمه الله قال الحسنة في الدنيا العلم والعبادة. هذا تفسير للحسنة التي تشمل كل معاني الحسنات والخيرات في الدنيا باشراف حسنات الدنيا. واجلها. باشراف حسنات الدنيا واجلها. العلم والعبادة فهذه احسن الحسنات. احسن الحسنات. وتفسير هنا ليس حصرا المعنى معنى الاية

ومدلولها في ذلك وانما تفسير للاية باشراف مدلولاتها. تفسير للاية باشراف مدلولاتها قولوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة يشمل حسنات كثيرة لكن اشرف ما يعطاه العبد من حسنات الدنيا العلم عبادة وهذا مما يدل على شرف العلم. ولاجل هذا اورده. المصنف رحمه الله استدلالا على شرف العلم وشرف طلب العلم وانه من احسن حسنات الدنيا واطيبها واجملها وازكاها قال والجنة في الآخرة. اي قوله وفي الآخرة حسنة. اه المراد به الجنة والحسنة في الآخرة يتناول كل نعيم. كل نعيم يكون في الآخرة. نعم. قال محمد بن الحسين فالعلماء في كل حال لهم فضل عظيم في خروجهم لطلب العلم وفي مجالستهم لهم فيه فضل وفيه مذاكرة بعضهم لبعض لهم فيه فضل وفيه من تعلموا منه العلم لهم فيه فضل وفيه من

علموه العلم لهم فيه فضل. فقد جمع الله للعلماء الخير من جهات كثيرة. نفعا لله واياه بالعلم اللهم امين. مم. قال رحمه الله فالعالم في كل حال فالعلماء في كل حال لهم فضل عظيم العلماء في كل حال لهم فضل عظيم ثم ذكر رحمه الله تعالى انواعا من ذلك فذكر ان خروجهم لطلب العلم له في ذلك فضل مجالستهم في تعلم العلم ومدارسة مسائله لهم فيه فضل

ذكرت بعضهم لبعض في مسائل علم لهم في ذلك فضل. في من تعلموا منه العلم لهم فيه فضل. في من علموه العلم لهم في ذلك فضل فاجتمعت لهم فضائل اجتمعت لهم فضائل كثيرة في طلبهم في في طلب للعلم بها تعلموا وتعلما. نعم. قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا الفريابي قال اخبرنا هشام ابن عمار دمشقي قال اخبرنا صدقة ابن خالد قال اخبرنا عثمان ابن ابي العاتكة عن علي ابن يزيد عن القاسم عن ابي امامة

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبل قبل ان يرفع ثم جمع بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقال العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير في سائر الناس بعد. ثم اورد رحمه الله تعالى في فضل العلم هذا الحديث عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك قال عليكم

ان قبل ان يقبض وقبل ان يرفع قبل ان يقبض وقبل ان يرفع عليكم هذا حث على العلم وحظ عليه وترغيب فيه ووصية بالعناية به عليكم بالعلم اي اعتنوا به واجهدوا انفسكم على التعلم قبل ان يقبض وقوله قبل ان يقبض يفسره ما تقدم من حديث النبي عليه الصلاة والسلام ان الله لا ينتزع العلم انتزاعا من صدور الرجال ولكن يقبض العلماء فقبض العلم قبض العلماء قبض حملته. لان حملة العلم اذا قبضوا

واراد طالب العلم ان يتفقه لا يجد من يتفقه عليه. والعلم يحتاج الى علما يتفقه عليهم ويتعلم على ايديهم فقبض العلم قبض العلماء. وهذا من الدلائل على شرف العلماء ورفيع مكانتهم وان قبضة

هم قبض للعلم لانهم هم حملة العلم. لانهم هم حملة العلم. قال ثم جمع بين وعيه الوسطى والتي تلي الابهام يعني الوسطى والسبابة. وقال العالم والم تعلم شريكان في الاجر العالم والمتعلم شريكان في الاجر. هذا في تعليمه وهذا في ملازمته للعادة

في تعلمه منه فهما شريكان. هما شريكان في الاجر هذا يعلم وهذا يلزم. العالم ليتعلم ويتفقه في دين الله سبحانه وتعالى فكانوا بذلك شريكين في اه الاجر قال ولا خير في سائر الناس بعد ولا خير في سائر الناس بعد يعني من كان معرضا عن اه اه العلم ومنصرفا عنه. ومن كان منصرفا عن العلم الذي به نجاته. مما لا يستقيم دينه فرائض الاسلام الا به فلا خير فيه خير فيه لانه ضيع ما يقوم به دينه الذي خلقه الله سبحانه وتعالى لاجله. والعلم قيام الدين. والعلم قيام

الدين وهذا الحديث في الاسناد عثمان ابن ابي العاتكة قال الحافظ ابن حجر في التقريب طعفوه في روايته عن علي ابن يزيد الالهاني وهذا منها. وعلي بن يزيد وهو الالهاني

ضعيف. ففي الحديث في هذا الاسناد علتان عثمان طعف في روايته عن يزيد ايزيد وعلي بن في رواية عن علي بن يزيد وعلي بن يزيد ايضا ضعيف نعم قال اخبرنا ابو

بكر قال اخبرنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي. قال اخبرنا زهير بن محمد قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ثور ابن يزيد عن خالد بن معدان عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال العالم والمتعلم في

من اجل سواء وسائر الناس همج لا خير فيهم. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر عن ابي الدرداء داهه بمعنى الحديث المرفوع الى النبي عليه الصلاة والسلام المتقدم. قال ابو الدرداء رضي الله عنه العالم والمتعلم في الاجر سواء. هذا مأجور في تعليمه وهذا مأجور في ملازمته للعالم تعلمنا على يديه. قال وسائر الناس همج لا خير فيهم. وسائر الناس همج لا خير فيهم اي لانهم ضيعوا ما به نجاتهم. اه وفلاحهم وسعادتهم في الدنيا والاخرة. ولا شك كأن تضييع الانسان لتعلم العلم الذي لا تستقيم عبادته ولا يستقيم دينه الا به يجعله كما وصف من كان كذلك في هذا الاثر من الهمج. اذا لم يتعلم ما يستقيم به دينه هو الذي يوصف ما يعلم من الدين بالضرورة يجب تعلمه مثل تعلم التوحيد وتعلم كيف يصلي اذ يصوم اذا كان من اهل المال كيف يزكي من اهل التجارة كيف يبيع وكيف سري في ضوء ما اباح الله وتجنب ما حرم فتعلم ذلك واجب عليه ولا يجوز له وان يضيع ذلك فالعالم والمتعلم في الاجر سواء وسائر الناس همج لا خير فيهم مما يروى في هذا المعنى عن ابي الدرداء ويروى ايضا عن الحسن وقد اورده ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله قال كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم ولا تكن الخامس فتهلك. ولا تكن الخامس فتهلك. كن عالما او متعلما اي طالب علم او مستمعا للعلم لان فرق بين طالب العلم المستمع. او محبا لهم. ولا تكون الخامسة فتهلك. يعني لا تكن مبغضا لاهل العلم وطالب العلم لان من كان في قلبه بغضة والعياذ بالله لطلبة العلم ولاهل العلم مشغولين بطلب العلم فهذا اهلك نفسه بهذا البغض. واضر بنفسه اضارا عظيما بهذا البغض. على ماذا يبغضهم؟ على عناية بالعلم تفقهم في دين الله التفاهم على معرفة شرع الله على ماذا يبغضهم؟ فمن كان في قلبه بغضة لاهل العلم وطالب العلم فانه بهذا البغض يكون اهلك نفسه والعياذ بالله. نعم قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا الفريابي قال اخبرنا قتيبة ابن سعيد قال اخبرنا ابن لهيعة عن خالد ابن ابي عمران عن عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة تجري عليهم اجورهم بعد الموت المرابط في سبيل الله. ومن علم علما اجري له ما عمل به. ورجل تصدق وبصدقة فاجره يجري ما جرت ورجل ترك اولادا صغارا فهم يدعون له اورد رحمه الله هذا الحديث عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة تجري عليهم اجورهم بعد الموت. تجري عليهم اجورهم بعد الموت. اي انهم وهم في قبورهم كل يوم يوم تكتب لهم حسنات. تكتب لهم حسنات. يوما تلو الاخر. وهم وهم في قبورهم موتى تكتب لهم حسنات يوميا. ومن عجائب الامر ان هؤلاء تكتب حسناتهم وهم في قبورهم. ومن الناس من يمشي على قدميه في الارض حي يرزق ولا يكتب له في ايامه بل ربما يكتب له في ايامه سيئات واوزار واثام وموتى في قبورهم يوميا تكتب لهم حسنات واجور عظيمة ومن الناس من هو حي يمشي على قدميه على وجه الارض ولا يكتب له تمر عليه الايام تلو الايام ولا يكتب له حسنات. بل يكتب له اوزار وسيئات عيادا بالله من ذلك وهذا الذي جاء في هذا الحديث الاجور التي تكتب للمرء بعد مماته يسميها بعض اهل العلم العمر الثاني يسميها بعض اهل العلم العمر الثاني. يعني العمر الذي بعد الوفاة. بما يكتب للعبد فيه من اجور وهذا المعنى دل عليه القرآن في قوله سبحانه انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم اي انه يكتب ما قدم في حياته من اعمال واثار اعماله الصالحة تكتب له بعد مماته. مثل ان يكون علم علما او ان يكون مثلا بنى مسجدا او اجرى نهرا او اوقف بستانا او بيتا لابن السبيل او للارامل او غير ذلك فهذه كلها تكتب له بعد مماته. تكتب له ما ما انتفع بها بعد مماته ولهذا ينبغي على الانسان عندما يعمل ان ينتبه لهذا المعنى يعمل ويهيئ ايضا اعمالا تكتب له بعد مماته. ينبغي ان يعتني بذلك لان العمر سيتوقف ويموت الانسان ولا يدري متى هذا الموت. فليجتهد ببقاء اعمال له بعد الموت يكتب له اجرها يكتب له اجرها. لان اذا مات انقطع عمله. اذا مات ابن ادم انقطع عمله. فليجتهد الناصح لنفسه بان يقدم اعمالا في حياته تكتب له بعد مماته. تكتب له بعد مماته فلا ينقطع عمله بالموت بل لا تزال تكتب له الاجور والحسنات بعد مماته. قد قال عليه الصلاة والسلام اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث. علم ينتفع به و او او صدقة جارية او ولد صالح يدعو له. او ولد صالح يدعو له. فهذه ابواب يكتب للعبد اجرها بعد موته. بعد موته انظروا في كتب اهل العلم ومؤلفاتهم النافعة. وكيف ان هؤلاء العلماء الذين كتبوا هذه المؤلفات ماتوا من قرون كثيرة جدا ماتوا من قرون كثيرة. لكن علمهم بين الامة ماثوث. طلاب العلم آآ مع هذه الكتب المباركة انتفاعا بها وتفقهها وتعلما ويكتب لاولئك العلماء من

الاجر والثواب كلما انتفع بكتبهم ومؤلفاتهم. كلما انتفع بكتبهم ومؤلفاتهم. ايضا الصدقة الجارية من بناء مسجد او اه وقف يوقفه او او بستان مثلا يصبره او كتب علم يجعلها وقفا ينتفع بها

فلا يزال يؤجر بعد مماته ما انتفع بهذه الاشياء التي قدمها في حياته وهذا الحديث حديث ابي امامة في بيان لامور اربعة يجري اجرها للميت بعد موته يجري اجرها للميت بعد موته. ثلاثة منها اجتمعت في حديث ابي هريرة اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث. وزاد عليها امرا رابعا وهو المرابط في سبيل الله. المرابط في سبيل الله قال اربعة تجري عليهم اجور بعد الموت المرابط في سبيل الله اي على الثغور

حفظا لديار المسلمين وسهرا على امنهم ترسدا آآ مكر عدو او كيد عدو تميم مرابطا في الثغور هذا له ثواب عظيم انه يكتب له اجره وعمله بعد موته يكتب له اجره وعمله بعد

داء موته. ومن علم علما اجري له ما عمل به. ومن علم علما اجري له اهو ما عمل به اي ما عمل بعلمه. ورجل تصدق بصدقة فاجره يجري ما جرت

انظر العالم والتاجر صاحب المال الذي يبذل وينفق في سبيل الله مما الا وهذان هما من جاء فيهما الحديث لا حسد الا في اثنتين. فهذا ينفق من علمه نصحا وتعلما وهذا من ماله يبذل في سبيل الله لكن مقام العالم ارفع وشأنه اعلى

واذا اردت ان تعرف ذلك انظر في تاريخ الامة تجد ان في ازمنة الامة آآ علماء اعلام اكابر جدد الله سبحانه وتعالى بهم الدين. وفي ازمنة كان تجار كبار ينفقون ويبذلون ويتصدقون في سبيل الله لكن الذكر

بقي للعلماء الذكر بقي للعلماء يعني لو تنظر في زمن الامام احمد مثلا ثمة تجار كبار يبذلون ويتصدقون لكن انظر ذكر الامام احمد في الامة. ذكر الامام ابن تيمية ابن القيم وغيره من اعلام آآ الامة

وغيره من اعلام الامة كيف بقي لهم هذا الذكر العظيم آآ في ولسان الصدق في الاخرين بناء عليهم وترحما ودعاء لهم واستفادة من علومهم. وهذا مما يبين ان اعلى هذه الامور

العلم بين لنا على هذه الامور وارفعها شأننا العلم. من علم علما اجري له ما عمل بعلمه. ما عمل به. ما عمل به. كان اذا مات العالم بقيت كتبه وايضا بقي طلابه الذين يستفيدون منه او استفادوا منه ثم استفادوا منهم فيؤجر العالم الاول

الذي علم هؤلاء فتعلم منه طلاب وعلموا اخرين والاخرين علموا اخرين كل ذلك يكتب الاجر فيه للعالم الاول الذي تفقه هؤلاء على عليه. لكن في هذا بقي امر اخر لم يكن في الزمن الاول وهو بقاء صوت العالم

كانوا يقولون كتاب كتابك ولدك المخلد او الكتاب ولدك المخلد. لكن الان حتى الصوت آآ مات ائمة اعلام وعلوم باصواتهم محفوظة يستطيع ان يسمعها طالب العلم بصوت العالم وهذا باب من التيسير هياه الله سبحانه وتعالى في اه في هذا الزمان بقاء الاصوات اصوات اهل العلم محفوظة يستفيد منها اجيال. يستفيد منها اجيال وينتفع بها خلق لا يعلمهم الا الله سبحانه وتعالى ويؤجر اولئك العلماء ما انتفع منتفع بعلومهم سواء مكتوبة او صوتية او من طلابهم الذين

تفقهوا عليهم وتعلموا على ايديهم. قال ورجل ترك اولادا صغارا فهم يدعون له ورجل ترك اولادا صغارا هذا فيه اهمية تربية الاولاد وحسن تأديبهم. وتنشأتهم على الطاعة والعبادة بحيث يكونون على استقامة وديانة ومعرفة بحق الوالد

اذا مات دعوا لو الدهم فانتفع والدهم بدعواتهم. انتفع والدهم بدعواتهم. قال ورجل ترك اولادا صغارا فهم يدعون له فهم يدعون له. ترك اولادا صغارا ترك اولادا صغارا. الاولاد الصغار ان امد الله في اعمارهم ربما يعيش الواحد منهم سبعين ثمانين سنة. واذا كان برا بوالده لا يزال كل يوم يدعو لوالده

ايه ده لا يزال كل يوم يدعو لوالده بالرحمة بالمغفرة ربما ايضا يتصدق مثلا عن والده فلا يزال والده يكتسبه اجورا وخيرا من هؤلاء الاولاد الذين اكرمهم الله سبحانه وتعالى بهم نعم

قال اخبرني هذا الحديث في الاسناد خالد بن ابي عمران لم يسمع من ابي امامة لكن الشيخ الالباني رحمه الله تعالى صحح هذا الحديث لغيره. نعم. قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو العباس احمد بن سهل الشناني قال اخبرنا الحسين بن علي بن اسود العجلي قال اخبرنا

ابن ادم قال اخوانا قيس بن الربيع قال اخبرنا شمر بن عطية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال معلم الخير ومتعلمه يستغفر لهم كل شيء حتى الحوت في البحر. نعم ثم

اورد هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد تقدم بمعناه من حديث ابي الدرداء رضي عنه وسبق هناك الكلام على معناه. لكن مما يضاف في حول معنى الحديث اذا كان

معلم الخير العالم الذي يعلم الناس الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في الماء فثمة امر في مقابل ذلك

نبه عليه اهل العلم وذكره طائفة من السلف اذا كتتم العلم اذا كتتم العلم فعمل الناس بالمعاصي اذا كتتم العلم ولم يبين فعمل الناس بالمعاصي احتبس القطر. وهذا من اثار معاصي وشؤمها احتبس القطر فتقول البهائم اللهم العن عصاة بني ادم بسببهم حبسنا حبسنا عن القطر. فلاحظ نشر العلما للعلم يترتب عليه استغفار هذه

آآ الحيوانات حتى الحيتان في البحر. وكتمان العلم يتضرر بالناس بما في ذلكم آآ المواشي والدواب فتلعن عصاة بني ادم الذين بسببهم حبس عنهم القطر نعم قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو بكر عبد الله ابن محمد ابن عبد الحميد الواسطي قال اخبرنا زياد ابن ايوب قال

هشام قال اخبرنا سيار عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان معاذا كان امة قانتة. قيل له ان ابراهيم كان امة قانتا. قال فقال عبدالله انا كنا

نشبه معاذا بابراهيم قال قيل له فما القانت؟ قال المطيع لله ولرسوله ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما في بيان مكانة معاذ بن جبل الصحابي اه الجليل قال ان معاذا كان امة قانتا ان معاذا كان امة في بيان مكانة معاذ بن جبل الصحابي اه الجليل قال ان معاذا كان امة ولهذا فان دعوت عباد الرحمن واجعلنا للمتقين اماما. اي وفقنا للاتصاف بصفات الخير. لنكون ائمة للمتقين لانه لا يكون اماما للمتقين الا من اتصف بصفات الخير. فقله آآ ان ان معاذا امة اي امام في الخير اجتمعت فيه صفات الخير. امام في الخير اجتمعت فيه صفات

اه الخير قانتا اي مداوما على طاعة الله. قانتا اي مداوما على طاعة الله لان القنوت هو المداومة على الطاعة والملازمة للعبادة. فائني رضي الله عنه هذا الثناء العاطر على معاذ بانه اه كان امة

تن قانتا فقيل لابن مسعود ان ابراهيم كان امة قانتا يعني هذا الوصف الذي تذكر فيه معاذ جاء وصفا في ابراهيم كما في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين. فقيل ان ابراهيم

كان امة قانتا لله. فقال عبدالله انا يعني معاشر الصحابة انا كنا انه يشبه معاذا بابراهيم. انا كنا نشبه معاذا بابراهيم. وهذا مما يدل على مكانة معاذ ابن جبل العلية ومنزلته الرفيعة رضي الله عنه وارضاه. وكان من العلماء الاجلاء والعباد

ومما يذكر عنه رضي الله عنه في عندما حضرته الوفاة بكى فقيل ما بكى قال ابكي على ظمأ الهواجر وقيام الليل ليلة الشاتية وملازمة العلم بالركب. وملازمة العلماء بالركب يعني لا يبكي على شئ في الدنيا الا الصيام والقيام

ملازمة العلم هذا الذي يبكي على عليه في من امور الدنيا. مما يدل على امامته ومكانته وحفظه لوقته في العلم العبادة والتقرب لله والمداومة على طاعة الله سبحانه وتعالى. قال انا كنا نشبه معاذا

بابراهيم. قال قيل له فما القانت؟ قال المطيع لله ولرسوله. هذا القنوت. القنوت الطاعة والمداومة على عبادة الله سبحانه وتعالى. كما قال الله تعالى امن هو قانت امن هو قانت اناء له اناء ام من هو قانت اناء الليل؟ واناء الليل

والنهار امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما. نعم ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه يقول هل يستوي الذين يعلمون؟ والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب جعلنا الله بمنه وكرمه منهم. نعم

قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو محمد يحيى ابن محمد ابن صاعد. قال اخبرنا الحسين ابن الحسن المروزي قال انبأنا ابن المبارك قال انبأنا الحسن ابن ذكوان عن الحسن قال قال صلى الله عليه وسلم ان من الصدقة

ان تتعلم العلم ثم تعلمه ابتغاء وجه الله عز وجل. ثم اورد هذا الحديث عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل قال ان من الصدقة ان تتعلم العلم

ثم تعلمه ابتغاء وجه الله عز وجل ولا شك ان هذا من الصدقة. لا شك ان هذا من الصدقة ان تتعلم العلم ثم تعلمه ابتغاء وجه الله لا شك ان هذا صدقة. ومما يدل على ذلك قول آآ النبي عليه الصلاة والسلام

على كل سلامى من احدكم صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس. قال فيه وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة تعلم العلم وتعليمه للناس نصحا لهم وتفقيها لهم في دين الله وتبصيرا لهم

اي سبحانه وتعالى تقربا الى الله بذلك لا شك ان هذا من اه الصدقة ومن ابواب الصدقة ومعنى الصدقة اوسع من صدقة المال كما هو واضح في كل تكبيرة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تحميدة صدقة وامر بالمعروف صدقة

ونهي عن منكر صدقة تعين الشخص على متاعه فتحمل معه متاع الصدقة هذه كلها ابواب من ابواب الصدقات بابها واسع جدا. ومن ذلك تعليم العلم. ومن ذلك تعليم العلم. لكن الحديث ضعيف

كونه مرسل وايضا الحسن ابن ذكوان ضعفه غير واحد وقال احمد احاديثه بواطيل نعم قال محمد بن الحسين قد اختصرت من فضل العلماء وما خصهم الله عز وجل به على

المؤمنين ما فيه بلاغ لمن تدبره. فالزم نفسه الطلب للعلم ليكون معهم وذلك بتوفيق الله عز وجل نعم ختم رحمه الله هذا الذكر فضائل العلم والعلماء بانه اه اه ذكر شيئا مختصرا في الباب. والا الاحاديث والنصوص الواردة في ذلك اكثر من ذلك بكثير

فاختصر في في هذا الموضوع بعض الفضائل مما خص الله سبحانه وتعالى به العلماء وميزهم به على سائر المؤمنين ما فيه بلاغ لمن تدبره. ما فيه بلاغ لمن تدبره. يعني من تدبر هذه

النصوص التي اذا ذكرها فيها بلاغة يعني فيها كفاية. ادراك مكانة العلم ومكانة العلم ومنزلتهم العلية الرفيعة. قال فالزم آآ فيها بلاغ

لمن تدبره فالزم نفسه الطلب للعلم ليكون معهم. وهذا تنبيه منه ان انك عندما تقرأ فضائل العلماء لا تقرأها مجرد ان تعرف ذلك وانما يقرأها لتلزم نفسك بالطلب لعل الله سبحانه وتعالى يمن عليك ويكرمك فتكون من من اكابر اهل العلم الذين ينفع الله سبحانه وتعالى بهم الامة. قال وذلك بتوفيق الله عز وجل نعم فان قال قائل من علم العلم وحفظه وناظر فيه يدخل في هذا الفضل الذي ذكرت قيل له ارجو الا يخلي الله كل مسلم طلب الخير والعلم من خيره الذي وعد به العلماء قد ذكرت لهم اوصاف واخلاق. فنحن نذكرها فمن تدبرها من اهل العلم رجع الى نفسه. فان كان منهم شكر الله عز وجل على ما خصه به. وان لم تكن اوصافه منهم وكان ممن علمه حجة عليه استغفر الله عز وجل ورجع الى الحق من قريب والله ولي التوفيق. ثم ختم رحمه الله هذا الباب بهذه الخاتمة التي هي في الحقيقة تهديد للباب الذي بعده. وهو اخلاق العلماء واوصاف العلماء وان طالب العلم والمعتني به علما وتعلما وتفقهها ينبغي عليه ان يقف على اخلاق العلما واوصاف العلما من اجل ان يتصف بها وان يحاسب نفسه وان في اخلاقه هل هل هي من اخلاق اهل العلم؟ فما كان منها من اخلاق اهل العلم يحمده الله على التوفيق له وما كان منها مجانباً لاخلاق اهل العلم فليستغفر الله وليعمل على اصلاح نفسه. يقول ولكن قد ذكرت لهم اوصاف واخلاق اي للعلماء فنحن نذكرها اي في الباب القادم فمن تدبرها من اهل العلم رجع الى نفسه. رجع الى نفسه. فان كان منهم يعني من المتحليين بهذه الاخلاق والمتصلين بهذه الاوصاف شكر الله على ما خصه به. وان لم تكن اوصافه منهم وكان ممن وكان ممن علمه حجة استغفر الله عز وجل استغفر الله عز وجل اذا فائدة الاخلاق التي سيذكرها اخلاق العلماء واوصاف العلماء من اجل ان انظر فيها طالب العلم ويحاسب نفسه. فما كان متصفاً به من تلك الاخلاق فليحمد الله وليحرص على البقاء والمواظبة على هذه الاخلاق وما كان متصلاً بخلافه فليستغفر الله. وليجاهد نفسه على اصلاح اخلاقه وتقويمها. قال ورجع الى الحق من قريب والله ولي التوفيق. نعم قال رحمه الله تعالى باب اوصاف العلماء الذين نفعهم الله بالعلم في الدنيا والاخرة. قال محمد بن لهذا العالم صفات واحوال شتى ومقامات لابد له من استعمالها. فهو مستعمل في كل حال ما يجب عليه. فله صفة في طلبه للعلم. كيف يطلبه؟ وله صفة في كثرة العلم اذا كثر عنده ما الذي يجب عليه فيه؟ فيلزمه نفسه وله صفة اذا جالس العلماء كيف وله صفة اذا تعلم من العلماء كيف يتعلم؟ وله صفة كيف يعلم غيره وله صفة اذا ناظر في العلم كيف يناظر؟ وله صفة اذا افتى الناس كيف يفتي؟ ولا صفة كيف يجالس الامراء اذا ابتلي بمجالستهم. ومن يستحق ان يجالسه ومن لا يستحق وله صفة عند معاشرته لسائر الناس ممن لا علم معه. وله صفة كيف يعبد الله عز وجل فيما بينه وبينه. قد اعد لكل حق يلزمه ما يقويه على القيام به. وقد اعد لكل نازلة ما يسلم به من شرها في دينه. عالم بما يجتنب به الطاعات. عالم بما به البليات قد اعتقد الاخلاق الثنية واعتزل الاخلاق الدنية. قال والله تعالى باب اوصاف العلماء الذين نفعهم الله بالعلم في الدنيا والاخرة. هذا باب عظيم جدا رحمه الله تعالى ليفصل فيه القول في اخلاق اهل العلم. واجمل اولاً بهذه المقدمة مشيراً الى ان اخلاق العلماء اخلاق متنوعة منها اخلاق تتعلق بالطلب لتلقي واخلاق تتعلق بالمجالسة اه اهل العلم والاستفادة منهم. و اخلاق تتعلق كيف يتعلم من اهل العلم؟ واخلاق تتعلق بكيف يناظر وكيف يعلم كيف يفقه الناس في دينهم؟ كيف يفتي؟ كيف يجالس الناس؟ فنوع رحمه الله وتعالى او اشار الى ان هذه الاخلاق اخلاق متنوعة فاجمل الاشارة اليها هنا ثم فصلها واحداً تلو الاخر وذاكرا تحت كل نوع ما يتعلق به من اخلاق واشار رحمه الله الى ان العالم قد اعد لكل حق يلزمه ما ما يقويه على القيام به. لانه يتبصر في كل موضع ماذا يلزمه من اخلاق وماذا ينبغي ان يكون متصفاً به من اوصاف قبل ان نواصل احب ان ننبه ان الدرس يتوقف لمدة ثلاثة ايام الخميس والجمعة والسبت وآ يعود الدرس ان شاء الله يوم الاحد نعود للدرس يوم الاحد باذن الله تبارك وتعالى قال رحمه الله تعالى وقد اعد لكل نازلة ما يسلم به من شرها في دينه. اعد لكل نازلة اي بما اتاه الله من علم. فيتعامل مع النوازل بالعلم شرعي لا بالاهواء ولا بالنظر لحظوظ النفس او غير ذلك مما يستعمله كثير من الناس في النوازل والفتن انما مما يتميز به العالم انه قد هياً لكل نازلة ما يسلم به من شرها في دينه. ما اسلم به من شرها في دينه. عالم بما يجتنب به الطاعات. بما يجتنب به الطاعات عرف الطاعة ومكانتها وفضلها وعرف كيف او الوسائل التي آ تجعل نفسه مقبلة عليها ومواظبة عليها ومعنتية بها من حسن توكل مع الله صدق معاملة معه واخلاصاً له في اه العبادة ومعرفة فضائل اه العبادات معرفة صحيحة وفق

والمأثور عن الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بعيدا عن المجازفات واه دعاوى التي ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان. وعالم بما يدفع به البليات. عالم بما يدفع به البليات اي اتاه الله سبحانه وتعالى من البصيرة بالدين ما يكون اه مرشدا له وقائدا في التعامل مع المصائب التي تحل. ولهذا المؤمن يفزع الى العلم والايامن. عند حصول الحسنات وعند حصول البليات. اذا حصلت من الله عليه بحسنة من طاعة او عبادة او نحو ذلك

فزع الى العلم وعرف ان بالعلم انها من فضل الله عليه. فلا يغتر ولا يعجب بل يحمد الله ويشكره على منه وفضله واذا اصابته مصيبة ونزلت به بلية علم انها من عند الله. فيرضى ويسلم

ويحمد ويسترجع قد اعتقد الاخلاق السنية واعتزل الاخلاق الدنية وهذا فيه ان الاخلاق على نوعين اخلاق سنية اي طيبة وحسنة واخلاق دنية اي سيئة ورديئة وفي الدعاء المأثور اللهم اهدنا ل احسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا انها سيئة الا انت وفي التعوذ المأثور اللهم انا اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق فالاخلاق فيها انكرات يتعوذ بالله سبحانه وتعالى منها. فالعالم عرف الاخلاق السنية الطيبة الحسنة اعتقدها وجاهد نفسه على العمل بها وعرف ايضا الاخلاق الدنية اي السيئة الرديئة

فحذر منها ومن الوقوع فيها وجاهد نفسه على البعد منها مستعيذا بالله تبارك وتعالى على بعد هذا الاجمال شرع رحمه الله تعالى في التفصيل فذكر صفته آآ لطلب العلم وصفته في مشيه الى العلماء الى غير ذلك من التفاصيل التي ذكرها رحمه الله تعالى

اسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل

جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم والهمكم الله الصواب وفقكم للحق. ونفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم. وللمسلمين اجمعين امين. هذا يسأل هل في درس في الفجر؟ نعم غدا آآ درس الفجر قائم باذن الله سبحانه

على ومجلس الغد يستكمل فيه الكتاب كتاب الفرقان لشيخ الاسلام بن تيمية باذن الله عز وجل نعم يقول احسن الله اليك في الحديث عندما ذكرتم الشفاعة قال ولم يبقى الا ارحم الراحمين. فهل يقال بان الله

يوم القيامة حيث المعروف ان الشفاعة تكون بين اثنين فاكثر. ثبت هذا في الحديث يعني في في بعض الالفاظ للحديث ثبت بهذا اللفظ شفاعة ارحم الراحمين. ومعنى ذلك اه معروف عند اهل العلم مثل ما ذكر ابن القيم

رحمه الله في الاغاثة قال شفاعة الله عز وجل معناها ارادته جل وعلا من نفسه ان يرحمهم ارادته جل وعلا من نفسه ان يرحمهم. نعم. يسأل عن الاثر الذي مر عن الشعبي قال عبد الله بن مسعود ان معاذ

كان امة قانتة يقول آآ هل لم تبيينوا لنا هل اسناد صحيح؟ عن الشعبي؟ قال قال عبد الله قل الاسناد ما اذكر يعني كلاما حوله الشعبي عن عبد الله بن مسعود آآ

آآ لا اذكر حوله شيئا لكن المعنى في فضل ومكانة معاذ ابن جبل رضي الله عنه المعنى واضح وظاهر يحضرك شيء في ذلك؟ نعم. يقول احسن الله اليكم ما حكم اكل الطعام في

المناسبات البدعية كالمولد ليس للمرء ان يشهد المناسبات البدعية لا للاكل ولا للجلوس. اللهم الا ان ذهب منكرا وناصحا ومحذرا اهله

من هذه المخالفة لهدي الله هدي رسوله صلوات الله وسلامه عليه

اما ان يذهب للمشاركة او للجلوس او لتناول الطعام فانه لا يحل ذلك لان هذه اطعمة قائمة على منكر وعلى امر ان مخالفا للشرع وقد قال عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود على صاحبه

غير مقبول منه. ونسأل الله الكريم ان يفقهنا في الدين وان يصلح لنا شأننا كله. والا يكلنا الى طرفة عين سبحانه اللهم وبحمده اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه